University of Benghazi
Faculty of Education Almarj

جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal

المجلة الليبية العالمية

العدد السابع و الستون / يناير / 2023

الاتِّجاه السّاخر في قصص أحمد يوسف عقيلة

د. عوض عقيلة عوض حسين / قسم اللغة العربية – بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلاميّة /

University of Benghazi
Faculty of Education Almarj

جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal

المجلة الليبية العالمية

العدد السابع و الستون / يناير / 2023

الاتِّجاه السّاخر في قصص أحمد يوسف عقيلة

ملخص الدراسة :

يهتمّ البحثُ بكشف الاتِّجاه السّاخر في قصص أحمد يوسف عقيلة، بوصفه سلاحًا اختاره القاصّ لرفض ونقد العادات الاجتماعيّة السيئة، والوضع السياسي الذي يُكمِّم الأفواه ويقمع الإنسان، ويزج به في السجن، وقد نوّع القاص في قصصه بين سخرية صريحة لا مواربة فيها، وأخرى استخدم فيه القاص المفارقة للتعبير عن رفضه، وانتهى الباحث في دراسته إلى مبحثين اثنين الاتجاه الساخر الاجتماعي، والاتجاه الساخر السياسي .

الكلمات الدالة : الأدب الساخر، الاجتماعي، السياسي، المفارقة .

The ironic trend in the stories of Ahmed Youssef Aqeela

Dr. Awad Aqeela Awad Hussein

Abstract

The research is interested in revealing the ironic trend in the stories of Ahmed Youssef Aqeela, as a weapon chosen by the narrator to reject and criticize bad social habits, and the political situation that silences mouths and oppresses people, and throws them in prison. The irony is to express his rejection, and the researcher ended his study with two topics: the social satirical trend, and the political satirical trend.

Key words : : ironic literature - social - political – paradox .

المقدّمة

الحديث عن السّخرية في الأدب حديثٌ عن النقد من زاوية أخرى، حديث أيضًا عن الرفض والاحتجاج، حديث عن المفارقة في النص الأدبيّ، حيث إن الأديب أو الكاتب الساخر يرغب في إيصال رسالة للمتلقي وللمجتمع مفادها أنه يرفض ويحتجّ على ما يحدث في مجتمعه، من عادات اجتماعيّة ، أو ممارسات سياسيّة تقوم بها السلطة الحاكمة، أو طقوس دينيّة تصدر عن رجالات الدين في المجتمع، ولكنّ أسلوب السخرية الذي اختاره هذا الكاتب لا يقول هذا المعنى صراحةً، حيث يأتي كلُّ هذا في قالب ساخر متهكم، يشعر كاتبُه أنه عبّر عن رفضه، وسجّل اعتراضه، وهذا هو الدور المناط به كمثقف في مجتمعه، وربما في مرحلة أخرى يأْمل أن تختفي هذه الممارسات، ويكون بذلك قد حقّق ما يصبو إليه .

هذا هو الدرب الذي اختاره القاص أحمد يوسف عقيلة في عدد من قصصه، فالكاتب يبدو متابعًا لكل ما يحدث في مجتمعه، وقصصه القصيرة التي تضمنت هذا الاتجاه الساخر تؤكد أنه مشغولٌ بما يحدث، وهذا الاهتمام بهذه القضايا التي يرفضها دفعه لتوظيفها في المتن الحكائي لقصصه القصيرة .

ولأننا نتحدث عن كاتبٍ ليبيّ ومجتمعٍ ليبيّ، فقد جاءت هذه القصص الساخرة انعكاسًا لعادات اجتماعيّة وممارسات سياسيّة منبثقة من مجتمع الكاتب، التقطها القاص وسخر منها، صراحةً أو رمزًا، وثمّة سخرية دينيّة من بعض رجالات الدين الذين يمثلون الاستقامة والالتزام ويفعلون العكس، ولكنّها لا ترقى لتكون مبحثًا مستقلًا، وبالتالي فقد اقتصر البحث على مبحثين اثنين هما : الاتجاه الساخر الاجتماعي، والاتجاه الساخر السياسي، قبلهما مقدمة وبعدهما خاتمة ونتائج .

أهمية الدراسة : لفت الانتباه لهذا اللون الأدبي في الأدب الليبي، وبشكل خاص في القصة القصيرة الليبية، ودعوة البُحاث إلى دراسته، وتبيين مواطن جماله.

هدف الدراسة : البحث عن هذا الاتجاه الساخر في قصص أحمد يوسف عقيلة، ومن ثمّ الكشف عن مواطن السخرية فيها، وتصنيفها حسب أنواع السخرية الأدبية .

منهج الدراسة: اقتضت طبيعة البحث اختيار المنهج الوصفي التحليلي القائم على فحص النص القصصي، وتتبّع السرد لتحديد مواطن السخرية وأنواعها، وفق مباحث الدراسة.

تعريف الأدب السّاخر :

تعريفات كثيرة جاءت في مفهوم الأدب الساخر، لكنّنا سنختار منها ما يُقرّب هذا المفهوم للمتلقي، فهو مثلًا :" طريقة من طرق التعبير، يستخدم فيها الشخصُ ألفاظًا تقْلِب المعنى إلى عكس ما يقصده المتكلم، وهي صورة من صور الفكاهة تعرض السلوك المعوج التي إنْ فطن إليها وعرضها فنانٌ موهوب تمام المعرفة، وأحسن عرضها تكون حينئذ في يده سلاحًا مميتًا " نعمان طه، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة، ط1، 1978م، ص 13 [1]

وهو أيضًا :" طريقة في الكلام يعبر بها الشخص عن عكس ما يقصده بالفعل " كامل المهندس، ماجد وهبة، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص9 (2)

وهو إجمالًا :" كلّ نثر يهدف في أساسه إلى الإصلاح والتقويم، عن طريق نقد الأفعال الخارجة عما هو حسن، ويكون أحيانًا مسببًا للإضحاك " عبير إسماعيل زارع هديب، السخرية في قصص فخري قعوار، رسالة ماجستير، جامعة جرش، ص 10 (3)

هذه التعريفات المختارة تقول: إنّ الأسلوب الساخر الذي يلجأ إليه الأديب أحيانًا، يمكن أن يكون أداة إصلاح وتقويم، إذا أحسن صاحبه عرض ما يودّ نقده، والسخرية منه في قالب أدبي، بعيدًا عن الإساءة والتجريح المباشر، ومثل هذا الأسلوب يحتاج طبعًا إلى مجتمع واعٍ يدرك ما يحدث في مجتمعه، ويتفاعل معه بالثناء أو الرفض .

المبحث الأول : الاتِّجاه السّاخر الاجتماعي :

السّخرية الاجتماعيّة في أبسط معانيها كما أعتقد هي لفت الانتباه لكل ما يحدث للإنسان في مجتمعه، وخاصة تلك الأمور التي تمتهن إنسانيته أو تنال منها، وهذا النوع يتعلق بحصول الإنسان على حقوقه في وطنه، أي تحقيق مبدأ العدالة بين الجميع، والأديب هنا قد يلجأ للمفارقة الأدبية التي تُقارن بين مشهدين مختلفين في بيئة واحدة، ومن خلال تفحص النصوص تبيّن أن هذا اللون الذي يعتمد المفارقة غزير في قصص الكاتب، فالسّخرية :" ليست بالضرورة مثيرة للضحك، لأنها يمكن أن تكون مُرّة، خاصة عندما تهاجم الجانب المتجهم من المجتمع. وربما أثارت ابتسامة المتلقي، لكنها ابتسامة مريرة ساخرة من الأوضاع المقلوبة في المجتمع، وهذا ليس أمرًا غريبًا، فليست كل ابتسامة تعني السّعادة والانشراح، وغالبًا ما تحمل ابتسامة السّخرية شحنات من الأسى والهم، تفوق في درجتها وكثافتها الشحنات الكامنة في البكاء والعويل" نبيل راغب، الأدب الساخر، مكتبة الأسرة، د.ط، 2000، ص 21 [4]

وقد :" بدا مصطلح المفارقة أكثر التصاقًا بالسخرية حتى أُشكِل على بعض الدارسين وضع حدّ فاصل بينهما .. غير أن النتيجة التي يمكن الخروج بها : هي أن المصطلحين وجهان لعملة واحدة، ففي كشف تناقضات المجتمع مفارقة ساخرة، وبالشر الذي يروم فعل الخير بالمجتمع سخرية مفارقة " فتحية بلمبروك، خطاب السخرية ودلالته في الشعر العربي المعاصر، جامعة جيلالي ليابس، 2015، ص (ي) المقدمة بدون ترقيم [5]

وهي أيضًا :" أداة أسلوبيّة فعّالة للتهكم والسخرية" محمد العبد، المفارقة القرآنية، دراسة في بنية الدلالة، دار الفكر العربي القاهرة، 1999، ص 18 [6]

والمفارقة بهذا لا تنفصل عن السخرية بأيّ حال، وعلى قارئ النص الأدبي أن يميز بينهما؛ لأن بينهما خيط رفيع .

إذن فقد تنوّعت السخرية (الاجتماعية والسياسيّة) عند القاص أحمد يوسف عقيلة بين سخرية حقيقية من الفرد أو المجتمع، وسخرية بالمفارقة بين مشهدين متناقضين أو حالين مختلفين، يستحقان التوقف والتأمل والاندهاش أحيانًا .

ففي قصّة " **الوصفة الأخيرة** " يسخر الكاتب من المجتمع الذي يفضّل حكيم القرية على طبيب مستوصف القرية المتعلم، وكيف أن عدد مرضى حكيم القرية يفوق المترددين على مستوصف الطبيب، وتنتهي هذه السخرية بأن اضطرّ الطبيبُ نفسه لحكيم القرية (جَيْطُول) عندما سقط على درَج المستوصف وأُغْمِي عليه .

يستهلّ القاصُّ قصته قائلًا :" ... في الوقت الذي كان فيه طبيب قريتنا يصف (قطرة عيون) لمريضه الثاني في ذلك اليوم ... رغم أن النهار يكاد ينتصف .. كان (جَيْطُوْل) يصف لزبونه العاشر (جُبّة ثعبان) ليمسح بها عينيه قبل أن يفتحهما في الصباح ... وقبل أن يغمضهما في المساء ..! " أحمد يوسف عقيلة، الخيول البيض، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1999م، ص 47 [7]

هذا الاستهلال من خلال المشهدين اللذين أمامنا يوحي بشيء من السخرية، خاصة عندما تعمّد القاصُّ ذكر عدد المرضى بين جيطول وطبيب القرية .

وتتأكد هذه السخرية عندما يتطلّع الطبيب من نافذة حجرته للطابور الذي يزحف نحو كوخ جيطول، ومن ثمّ يلوم نفسه على هذه المقارنة التي تنال منه .

يقول :" وانتظارًا للمريض الثالث – الذي قد لا يأتي هذا اليوم – وقف الطبيب في نافذة حجرته ... وتطلّع إلى الطابور الذي يزحف داخلًا إلى الكوخ المستند على سور المستوصف من الخارج ... تنهّد بحسرة .. يشوبها الحسد .. ثُمّ لام نفسه على ذلك .. إذ كيف يمكن له كطبيب أمضى سنين طويلة في دراسة الطب .. أن يحسد عجوزًا يعالج بالبصقات .. ينشق بأنفه من جرّاء البرد .. ويبول علانيّةً وهو يتحدَّث ..! فأغلق النافذة .. وأخذ يتصفح أحد مراجعه " الخيول البيض، ص 47،48 [8]

وإليك أيها القارئ بعض وصفات جيطول التي يداوي بها مرضاه " الحصن الحصين .. ضد لدغات العقارب والثعابين ... مخلوط حليب التيس والثور .. لإزالة الثآليل والدمامل والبثور ... مُستحلب الرنيش والدرياس .. لكافة أوجاع الرأس .. منقوع لُب الخيارة .. لعلاج الدوخة في السيارة .. حساء مصارين الجربوع وألسنة الضفادع .. لكشف نوايا الزوج المخادع .. مسحوق رؤوس الخفافيش .. لتسهيل المرور عبر نقاط التفتيش " الخيول البيض، ص 49،50 [9]

وفي أثناء السرد لا ينسى القاص داخل المتن الحكائي للنص أن يسخر على لسان جيطول من خطِّ الطبيب عند كتابة الوصفة الطبية حيث يقول :" إنّني لا أكتب طلاسم .. بل أشياء واضحة كوضوح الشمس .. الطبيب هو الذي يكتب طلاسم .. حاولوا أن تعرفوا حرفًا واحدًا من كلماته .. إنه يكتب من اليسار إلى اليمين بلغة النصارى ..! والحق أن خط جيطول كان مقروءًا " الخيول البيض، ص 51،52 [10]

يقول القاصُّ في ختام هذا النصِّ :" في ذلك الصباح .. زلّت قدمُ الطبيب على درَج المستوصف .. فسقط على ظهره .. وأغمي عليه .. وبُذلت عدة جهود لإفاقته .. فنضحوا وجهه بالماء البارد .. وكسروا بصلة كبيرة بالقرب من أنفه .. وشدوه من شعره وأذنيه .. ولا يعرف الطبيب كم استغرق ذلك .. عندما أفاق وهو يشعر بحرقان شديد .. وآلام حادّة في رقبته .. وكأنه ابتلع ورقة خرشوف .. فأراد أن يصرخ لكنه لم يجد صوته .. وفي غمرة آلامه الْتفت إلى يمينه .. في اللحظة التي كان فيها جيطول منحنيًا على دفتره الكبير .. وهو يدوِّن آخر وصفاته : (مزيج لُعاب البوبريص والحرباء .. لعلاج إغماءات الأطباء ..!) " الخيول البيض، ص 52،53 [11]

هكذا انتهى هذا النص الذي سخر من المجتمع، وسخر من الطبيب، ولا شك أنه سخر من وصفات جيطول الغريبة .

في قصّة (**الهمزة**) تتجلى السخرية في ثوب آخر، حيث إن ما جاء من سخرية تؤكد أن القاص يشعر بمرارة ما يحدث في مجتمعه، عندما تسند إدارة إحدى شركات الدولة لإنسان جاهل، وكيف وضعته سكرتيرتُه في موقف لا يُحسد عليه .

الاستهلال في النص لا يوحي بالسخرية، العنوان وحده ربما هو منْ يجذب القارئ نحو قراءة النصّ .

يقول :" .. قال الأستاذ (أنيس) موجهًا كلامه إلى سكرتيرته: – اكتبي صيغة إعلان عن اجتماع إدارة الشركة يوم الأربعاء القادم . ثم تشاغل بالحديث مع ضيوفه .. وهو يتأرجح يمينًا ويسارًا مع الكرسي الدّوّار" أحمد يوسف عقيلة، الحرباء، مجلس الثقافة العام، 2006، ص 31، [12]

ثمّ يشرع القاصّ معرِّفًا وساخرًا ومتهكّمًا من مدير الشركة قائلًا :" ... الأستاذ (ونيس) مدير شركة كبرى .. يحظى بكل لوازم المدير : مكتب ينطق بالفخامة .. سكرتيرة مصبوغة أمام جهاز حاسوب .. هاتف نقّال .. مرسيدس وصاية من ألمانيا رأسًا . غيّر اسمه إلى (أنيس) تمشّيًا مع الحداثة ..! يرى أن العبرة ليست بالشهادات العلمية .. فهي مجرد رخص تمنحها الجامعات .. لذلك فهو يفتخر بأنه لم يتخرج من الجامعة .. ويقذف في وجهك (العقّاد) دائمًا كمثل صارم للدلالة على عدم جدوى الشهادات .. ويحشر في حديثه .. بمناسبة وبغير مناسبة كلمات من قبيل : (العولمة .. الاستنساخ .. ثقب الأوزون .. سقف الإنتاج .. حرْق المراحل .. الراعي الجائر .. البروباقاندا)

قالت السكرتيرة :

– يا أستاذ أنيس .. في كلمة (الأربعاء) الهمزة فوق الألف وإلاّ على السطر ..؟ " الحرباء، ص 32،31، [13]

بعد طرح هذا السؤال الذي يبدو أنه نال من الأستاذ (أنيس) يبدأ القاص في وصف حالة الأستاذ (أنيس) وما آل إليه حالُهُ، وكيف تخلّص أخيرًا من وطأة السؤال وقسوته .

يقول :" يسري السؤال في جسده صاعقًا .. يقفز .. يحس في حلقه بطعم الهمزة اللاذع .. يحك خلف أذنه .. يتبدّى له غباء سكرتيرته شيئًا لا يُطاق .. شيئًا ثقيلًا يزحم المكان .. بل يبدو أنفها طويلًا أكثر مما ينبغي .. يبتلع ريقه .. يَشْرق .. يسعل .. يزحر .. يفتح النافذة .. يرى الأفق يقترب .. السماء تهبط على الأرض .. تتحول كل الكائنات إلى همزات .. همزات طائرة .. راكضة .. زاحفة .. فيغمض عينيه .. يصفِق النافذة .. يُطفئ المصابيح .. يُشعلها .. شيء ما يقرصه بين كتفيه .. يلصق ظهره على الجدار .. يحكه ..يسحقه .. ها هي الهمزة تتحرك من الحلق إلى الصدر .. فتنْزلق الهمزة إلى الأسفل .. تتغلغل ممزّقةً الأحشاء .. يتسرب من بين فخذيه سائل دَبِق .. يتعثّر بأحد الضيوف .. في تلك اللحظة فقط يكتشف وجودهم .. يُسدِّدون عيونهم نحوه .. أصابع السكرتيرة متوقفة على لوحة المفاتيح .. توقفت الساعة الحائطيّة .. كفّت الكرة الأرضية عن الدوران .. يفْزع إلى الحمام .. يسمع أحد الضيوف يقول بخبث وشماتة : (الهمزة التي قصَمت ظهر البعير) فيحدودب ظهره .. وتنبت له ذروة ..! جدران الحمام تزحف إلى الداخل .. مصباح السقف يكاد يلامس البلاط .. يتهالك .. يبْرك يصرخ بأعلى صوته .. صُراخًا أقرب إلى الرُّغاء : خلّي الاجتماع يوم الخميس ..! " الحرباء ص 33،32 [14]

كلّ كلمة جاءت في هذا المقطع الختامي من القصّة تفيد السخرية والتهكم من الأستاذ أنيس الذي أصبح مديرًا لهذه الشركة بسبب عرف ما سائد في المجتمع، عرف لا تعني له الشهادة ولا الكفاءة أي شيء، والأستاذ أنيس هنا رمز لكلّ مسؤول يصل إلى إدارة ما في الدولة، وهو لا يستحق .

وفي قصّة (**السّاعة**) سخرية من المجتمع المنافق الذي ينقلب حاله رأسًا على عقب لمجرد زيارة مسؤول أو حاكم أو جنرال كما في هذه القصة، فكل هذه المسميات ترمز للمسؤول الذي يمتلك زمام الأمور، ولا يؤدي واجبه كما ينبغي، ومع ذلك فالمجتمع ينافقه، ويحتفي به.

يقول القاصُّ :" ... كنا في انتظار الساعة الخامسة مساءً .. أو بالأصح في انتظار الجنرال .. نروح ونجيء .. نتفقد المنصة .. والزينة .. صحيح أن المنصة متواضعة بعض الشيء .. وبالكاد تتسع للجنرال ومرافقيه .. لكن ماذا بوسعنا أن نفعل أكثر من ذلك .. فنحن في القرية لا دراية لنا بتجهيز الاحتفالات .. ورغم ذلك أخذ منظمو الاحتفال يُنبِّه بعضهم بعضًا إلى أي خلل .. مهما كان طفيفًا .. فالجنرال .. والحق يُقال _ دقيق في مثل هذه الأمور .. يتفطن إلى أي شيء .. لا يسمح بأي تسيب .. هكذا علمته الحياة العسكرية الصارمة .. فالأمور يجب أن تكون من الدقة بحيث تكون كالساعة ... ثم انظروا إلى ذلك العلم الذي التوى بفعل الريح .. يجب أن يصعد أحدكم لإصلاحه ... هل انتهيتم من طباعة الطلب .. فالجنرال في عجلة .. هل فرق الكشاف والفرق الرياضية والفنون الشعبية جاهزة .. إنه لا يريد أن يتجاوز الاحتفال ساعة واحدة .. كم بلغت الساعة ..؟ الثالثة ..؟ هل انتهيتم من طباعة الورقة ..؟ كل شيء واضح في الطلب..؟ المدرسة والمستوصف والبئر والخزان العلوي ..؟" أحمد يوسف عقيلة، زوايا العناكب العليا، مجلة المؤتمر، 2003، ط1، ص 63 (15)

كلّ هذا الاهتمام وبالأحرى النفاق، والقرية لا يوجد بها مدرسة ولا مستوصف ولا حتى بئر ما !، مثل هؤلاء في أي زمان يستحقون ما يحدث لهم .

وصل الجنرال قبل ساعة من موعد وصوله، ما سبب ارتباكًا عند منظمي حفل الاستقبال، يقول القاصّ واصفًا هذه اللحظات :" ... ترجل الجنرال .. بذلة بيضاء لامعة مكوية بعناية .. لو خرج منها الجنرال لوقفت لوحدها ...! صدر مرصع بالأنواط الملونة .. فوق رأسه (كاب) .. تحت إبطه عصا الشرف .. في قدميه حذاء أسود لامع هو الآخر ... التفَّ حوله وجهاء قريتنا .. اتجه ناحية المنصة .. وهو يلوّح للجماهير .. ويلمس أيديهم بكلتا يديه على الجانبين .. انحنى على طفلة صغيرة وقبلها .. قبل رأس إحدى العجائز ..ثم جلس على الكرسي .. أخذ يتلفت وينظر إلى ساعته.. أشار إلى أحد حراسه .. فانحنى على كتفه .. فهمس الجنرال في أذنه شيئًا .. هل لاحظ قلة الجمهور..؟ أم لاحظ غياب الفرق..؟ ربما يتساءل عن عدم وجود الخيالة ..؟ فهو مغرمٌ بالخيول .. نزل الحارس من فوق المنصة قاطعًا كل الشكوك :

– المفروض أن يبدأ الاحتفال الآن ..؟

– الآن ..؟!

– توًّا

تلعثم المختار:

– لم نستعد بعد .. لا تزال هناك ساعة كاملة .. فالساعة الآن هي الرابعة فقط.

نظر الحارس إلى ساعته .. هزَّ رأسه .. عاد مسرعًا إلى المنصة.. انحنى على أذن الجنرال .. فنظر إلى ساعته .. زمَّ شفتيه .. وفتح كفيه علامة على الاستغراب.

– لا أستطيع أن أفعل لكم شيئًا – قال الحارس– فساعة الجنرال هي الخامسة.

نظرنا في بعضنا في حيرة.. لم يجرؤ أحد على القول إن ساعة الجنرال متقدِّمة ساعة كاملة ... فاقترح الحارس على المختار أن يصارح الجنرال بالأمر .. وليكن ما يكون .. قدّم رجلًا وأخّر أخرى .. أو على وجه الدقة قدم عنقًا وأخّر أخرى .. ملأ صدره بالهواء .. ثم اتجه إلى المنصة .. وحين أراد الصعود تعثر في الدرج .. وفي لحظ يحار المرء في تسميتها .. قام مختارنا بضبط ساعته على ساعة الجنرال. " عناكب الزوايا العليا، ص 66،65 (16)

هكذا ينتهي هذا النفاق الذي انتهى بضبط المختار ساعته على ساعة الجنرال، ووصف كل ما حدث جاء في قالب ساخر متهكم يؤكد رفض هذا السلوك .

وفي قصة (**حكاية الحكايات**) يؤكد القاصّ نفاق هذه الطبقة من المجتمع، وكيف تبدل جلدها بعد موت الملك، في مفارقة ساخرة بين مشهدين مختلفين تمامًا .

يقول :" .. مات حمار الملك .. أُعلن الحِداد في أرجاء المملكة .. كانت جنازة مهيبة .. تحدّرت دموع .. اهترّت ذيول .. انحنت رؤوس.. حتى التماسيح وجدت في المصاب مناسبة كافية لسفح الدموع .. لم يتخلف أحد .. لم يغبْ إلاّ من مات .. انصبّت كلمات التأبين على تعداد فضائل المرحوم .. ابتداءً من حُسن الصوت .. مرورًا بكل شعرة وبَعْرةٍ .. وانتهاء بعنوان الفحولة " أحمد يوسف عقيلة، غناء الصراصير، دار الجابر، 2022، ط2، ص 108 (17)

المشهد الأول من القصة يركز على موت (حمار) الملك أكرمكم الله وما صاحبه من دموع وعويل وحداد في أرجاء المملكة .

وفي المشهد الثاني يأتي القاص بمفارقة ساخرة يقول :" ... مات الملك .. لم يحضر أحد .. ذهب جلالته إلى قبره وحيدًا كالريح في الصحاري .. كان الجميع مشغولين وفي مقدمتهم التماسيح .. بوضع التاج على رأس آخر .. وانصبّت كلمات التتويج على تعداد مساوئ المقبور " غناء الصراصير، ص 108 (18)

هذا ما يحدث حقيقة في واقع الحال، نفاق ما بعده نفاق، و التماسيح التي جاءت في المتن القصصي ترمز لكلّ منافق يبحث عن مصالحه الشخصيّة، بعيدًا عن أيّ مبادئ أو وفاء، وهذه الشريحة حاضرة في كل زمان تقريبًا .

وفي قصّة (**الدبّابة**) ثمّة مفارقة وسخرية، حيث تمر دبابةٌ من أحد دروب القرية الضيّقة وفي الأثناء تدوس الأزهار على جانبي الطريق، يقول :" ... مساء ربيعي .. تمر الدبابة .. بضجيجها .. ودخانها الأسود .. وسط الدرب المؤطّر بأزهار الربيان الأبيض .. الدرب الربيعي لا يتسع للدبابة .. كانت تدوس الأزهار على الجانبين .

الحمار الذي يرتع فوق الربوة المحاذية للطريق يرفع رأسه .. يمد أذنيه باتجاه الدبابة .. الغراب الجاثم فوق الغصن الأجرد لشجرة العرعر ينعق نعقتين متتاليتين .. المرأة التي تحلب بقرتها تُلقي نظرة من فوق كتفها دون أن تتوقف عن الحلب .. الأطفال يواكبون الدبابة صارخين .. القرويون المصطفّون على حافة الطريق يرفعون قبضاتهم .. يهتفون .. يلتقطون الصور التي تحتلّ خلفيّاتها الدبابة .

.. تتوغل الدبابة .. تقتحم خراريفهم الليلية .. لم يأتِ أحد على ذكر شجرة اللوز المزهرة على كتف الطريق " أحمد يوسف عقيلة، ضفدع الوحل، دار البيان للنشر والتوزيع بنغازي، 2020،ط1، ص 66، [19]

فالمفارقة في النص القصصي أن الحمار (أكرمكم الله)، والغراب والمرأة التي تحلب سجلوا احتجاجًا، وإن كان صامتًا على ما فعلته الدبابة، وأهالي القرية يصطفون يهتفون يلتقطون الصور !، أما الأطفال فلا يتوقع منهم أكثر من هذا الفعل العفوي .

وفي قصّة (**إحصاء**) مفارقة أيضًا، يقول القاصُّ :" بعد الانفجار .. يحصون الخسائر:

الجثث .. الأشلاء .. البيوت المهدمة .

لا أحد يحصي جثث العصافير.. وأعشاشها الملطخة بالدم ..! " ضفدع الوحل، ص 40[20]

ينتهي هنا الاتجاه الساخر الاجتماعي في قصص أحمد يوسف عقيلة، حيث حضر هذا الاتجاه في أكثر من مجموعة قصصية، وتنوع بين سخرية صريحة كما في قصة (الهمزة) وضمنيّة عبر المفارقة كما في قصّة (الدبابة) .

المبحث الثاني: الاتجاه السّاخر السّياسي :

حتمًا ثمّة دافع يذهب بالأديب صوب اختيار الاتجاه الساخر السياسي في مجتمعه أو خارج هذا المجتمع حيث :" إن فساد الواقع السياسي والاجتماعي في أي مكان يدفع أدباء ذلك المكان إلى السخرية والتهكم، وإلى البحث عن جوانب النقص والعيوب وإبرازها في صورة تثير الاشمئزاز قصدًا إلى العلاج والإصلاح للمجتمع المتهاوي " سعيد أحمد غراب، السخرية في الشعر المصري في القرن العشرين، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009، ص 39، (21)

والاتجاه السياسي الساخر في قصص أحمد يوسف عقيلة اقتصر على الوضع السياسي الوطني، ولم يتطرق للوضع السياسي القومي، فجاءت نصوصُه الساخرة تحاكي واقعنا السياسي، وما يحدث فيه من قمع وحرمان وتسفيه، وتكميم للأفواه، فتارة تأتي السخرية صريحة ردًا على سلوك ما تمارسه السلطة الحاكمة وأجهزتها الأمنيّة، وتارة تكون المفارقة هي الثوب الذي ترتديه سخرية القاص .

ففي قصّة (**ما وراء الخبر**) يُقدِّم القاص نصًا ساخرًا غاية في الروعة، ردًا على تصريح أدلى به الأمير لإحدى القنوات .

يقول القاصُّ :" ... في إحدى الليالي .. الأمير ببذلته السوداء الأنيقة .. وصراحته الجارحة أحيانًا .. يختم حديثه قائلًا :

– ... واللي ما يعجبه يَشْرَب من البحر .. من أطول ساحل على البحر المتوسّط !" أحمد يوسف عقيلة، درب الحلازين، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية، ط1، 2010، ص 33 (22)

حديث الأمير هنا عن والده، والكلام موجه للرعيّة، فما كان من القاصّ إلا التقاط هذا الإهانة، ومن ثمّ ردّ عليها بأسلوبه وسخريته .

يقول :" على الرغم من ظاهر العبارة إلاّ أن الأمير قد قالها دون غضب .. حتى إنّ ابتسامة ملأت وجهه

... قبل استيقاظ الغربان في وادينا .. كان أهل القُرى التي تقع في مُجملها على الساحل يتّجهون ناحية البحر .

عند ارتفاع الضحى كانت الحركة باتجاه البحر ظاهرة .. على الأرجل .. في السيارات .. تزدهر تجارة البراميل والجالونات البلاستيكية .. من ذوات سعة اللتر الواحد .. إلى الجالونات الكبيرة التي لا يمكن حملها إلاّ في السيارة .. تظهر إعلانات من قبيل..(تخفيضات هائلة في ثمن الجالونات) ..(إذا كنت غير قادر على الذهاب للبحر سنجلب لك البحر إلى بيتك)

تغزو زجاجات شراب البحر بأحجام عائليّة" درب الحلازين، ص 34، (23)

مشاهد كثيرة ساخرة متهكّمة ردًا على قول الأمير، لا يتسع المقام لذكرها جميعًا، حيث سيتم اختيار بعض هذه المشاهد للتدليل على السخرية والتهكّم، وكيف أن هذه السخرية ستشفي غليل كل منْ شعر بالإهانة من قول الأمير .

في مشهد آخر يقول القاصُّ ساخرًا :" ... الحركة ناحية البحر تنشط بشكل ملحوظ .. الإبل تترك صحراءها في طوابير طويلة متعرِّجة ناحية الشمال .. الذئاب والضِّباع والكلاب والقطط تلْغَ من البحر .. النمل خطوط سوداء طويلة .. حتى

الحلازين تختط دروبها اللامعة مُنحدرةً إلى الشاطئ .. الحركة ترصدها الأقمار الصناعية .. يُبدي الاتحاد الأوروبي تخوّفه من أن تكون الحركة هجرة غير مشروعة .. فيعرض تقديم زوارق سريعة لِحَفر السواحل" درب الحلازين، ص 36،35 [24]

يذهب بنا القاصُّ لمشهد آخر في ذات القالب الساخر، وهذه المرة في العاصمة، حيث يقول:" ... العدْوى تُصيب العاصمة .. تريد الحكومة إصدار فتوى تُحرِّم شُرْب ماء البحر .. لم يكن فضيلة المفتي العام في مبنى الأوقاف .. يشاهدون فضيلته جالسًا على رمال الشاطئ .. يغترف من ماء البحر ويتمضمض مُتحججًا بالحديث الشريف (الطَّهور ماؤه) الروحانيون والسحرة يرصدون جِنَّ الكهوف والمغارات يمشون فوق الزَّبد .. الأخبار تتحدث عن أن مياه البحر أخذت تنحسر .. البحر ينْزح! " درب الحلازين، ص 37،36 [25]

ويختتم القاصّ سخريته بأن ذهب بنا في درب آخر، ليؤكد للأمير أن عدم الإعجاب لم يقتصر على السكان الأصليين، بل عداهم للوافدين والمقيمين والأجانب وحتى السياح، وكل هذه السخرية ما هي إلاّ رفض للإهانة التي قذفها الأمير دون أي إحساس بالذنب .

يقول :" ... المنظمات الدولية المهتمة باستطلاعات الرأي والإحصاءات تُصدر : (على الرغم من أن سكان الصحراء والمدن الساحلية في بلادنا لا يتجاوزون الستة ملايين نسمة إلا أن عدد الشاربين من البحر قد بلغ سبعة ملايين!) ... في قراءة لما وراء الخبر : (إن بعض الوافدين والمقيمين من العرب والأجانب والسياح قد شربوا من البحر أيضًا .. لم يتسنَّ تأكيد الخبر من مصدر مستقل ..أو ربما يكون بعض السكان المحليين قد شربوا من البحر أكثر من مرَّة !" درب الحلازين، ص 38،37 [26]

بهذا المشهد تتجلى السخرية في أروع صورها، سخرية بدأت من القرية ثم الصحراء ثم العاصمة، وانتهت بزيادة عدد من شربوا من ماء البحر، ليتبين حجم الرفض للسلطة الحاكمة، وكل هذا بعيدًا عن التصريح المباشر، حيث اختار القاص لغة سهلة واضحة وألفاظًا متصلة بمضمون نصّه، واختيار القاص لتقنية المشاهد زاد النص جمالًا .

وفي قصّة (المهْر) يسخر القاصّ هذه المرة من الملك نفسه، والملك رمز لكل سلطة تحكم وتُهْمِلُ أحوال الرعيّة، والقاص هذه المرة يلجأ لطائر البوم؛ ليقول على لسانه ما يود قوله، ومستشار الملك يتكفل بترجمة الحوار بين البومتين .

يقول :" ... ذات عشيّة .. ركب جلالة الملك حصانه الأشقر .. طلب من مستشاره أن يرافقه في نزهة إلى الغابات المجاورة ... حينما هبطا واديًا عميقًا .. وأصبح من الصعب على الفرسين السير فيه .. ترجّل جلالته .. أخذ يخطو على قدميه .. يتبعه مستشاره ..ثم جلس فوق صخرة مُشرفة على مجرى السيل .

وسط صمت الوادي .. نعقت بومة في السفح الأيمن .. جاوبتها بومة أخرى من السفح الأيسر .

أجفل الملك .. تغضّن وجهه .. فجلالته يتشاءم من البوم .. لكن حوار البومتين استمر .. نعقة من هذا السفح .. ترد عليها نعقة من السفح المقابل .. قد تطول النعقة أو تقصر .. توقف الحوار .. عاد الوادي إلى سكينته " غناء الصراصير، ص 56،57 [27]

حتى هذه اللحظة التي عادت فيها السكينة للوادي الذي يتنزه فيه الملك لا شيء ينبئ بسخرية ، لكنّ جلالته لم يترك الأمور على حالها، طلب من مستشاره أن يترجم له حوار البومتين .

يقول القاصُّ :" التفت جلالته إلى المستشار ..

– على علمي أنك خبير في منطق الطير .. فماذا قالت البومتان ؟ بلع المستشار ريقه .. اسودّ وجهه واصفرّ .. علته كل الألوان .. وقف ثم جلس .. رد بصوت مرتعش : إنه مجرد هذيان بومتين تطردان الضجر .. تستطيع أن تُسميه (الصياح في الوادي)

لكنّ جلالته قال بصرامة :

–لا تراوغ .

–حسنًا يا مولاي .. سأترجم ما قالت البومتان حرفيًا .. حرفيًا يا مولاي .. ولن أزيد حرفًا واحدًا من عندي .. فهذا ليس من الأمانة العلميّة...

–بومة السفح الأيمن تطلب ابنة البومة الأخرى لولدها .. تطلب يدها ...

–دعني من ثرثرتك ..

–الزبدة يا مولاي .. وافقت البومة أمّ العروس على الطلب ... لكنها اشترطت مهرًا غريبًا لابنتها .

تلعثم المستشار وسكت ..

–... فما هو هذا المهر الغريب؟

–لقد اشترطت قريةً خربةً!

–قريةً خَرِبةً!؟

...–

–ما بك اليوم .. تُكثر التلعثم .. وتُفأفئ .. ماذا قالت ؟

–اعذروني جلالتكم .. أنا أترجم حرفيًا .. لقد ضحكت البومة .. أعني أمُّ العريس . وقالت هذا شرط سهل .. إذا دام عهد جلالة الملك . أطال الله بقاءه . فسأمنحك .. ليس قرية واحدة فقط .. بل عشرات القرى الخربة !" غناء الصراصير، ص 59،58 [28]

سخرية سياسيّة من جلالة الملك، عرضها القاصّ عبر تقنية الحوار بين الملك ومستشاره، وما انتهى إليه حوار البومتين بعد أن ترجم لسعادته يبين حجم فشله في مملكته، وكيف أن القرى الخربة لا حصر لها .

لا شك أن مثل هذه السخرية السياسية تمثل :" خطرًا لما فيها من قوة التأثير والمساس بأجهزة الحكم السياسي أو النظام" بسمة هادف، وسمية زرقان، جماليات السخرية في المجموعة القصصية " الموت وسط الجمهور" لعبد القادر صيد، جامعة محمد خضير بسكرة، 2018.2019، رسالة ماجستير، ص 35. [29]

وفي قصّة (**رسالة من أسير**) يعرض القاصّ عبر المفارقة الساخرة ما يتعرض لها أسرى الحروب في السجون، وكيف أن سجينًا يبعث برسالة لأمه يطمئنها، لمجرد فقط أن سجّانه اكتفى بصفعه مرة واحدة كل صباح عوضًا عن اثنتين !

يقول :" ...اطمئني يا أمي .. أنا بخير .. ستنتهي الحرب يومًا .. وسيُطلق سراحنا .. فليست هناك حرب تدوم للأبد .. أحوالي الآن أفضل .. فالسجان الذي كان يصفعني كل صباح صفعتين .. يبدو أن الملل قد أصابه .. فأصبح يصفعني صفعة واحدة فقط .. ألم أقل لكِ بأن الأمور ستتحسن مع مرور الوقت ..؟!" ضفدع الوحل، ص 75، [30]

والقصّة وإنْ كانت قصيرة في حجمها، إلاّ أنها تحمل معان كثيرة من الحزن والأسى، وحجم القهر الذي يتعرض له السجناء .

وفي قصّة (**أناقة**) يعرض القاصُّ عبر المفارقة الساخرة إدانة لعقوبة الإعدام، يقول :" ... يكوي بذلته العسكرية جيدًا .. حتى أن السروال يكاد يقف لوحده! يُلمّع الحذاء .. يمسح الكاب بورق ناعم .. يضع الأوسمة والأنواط الملونة .. يصفّها فوق القلب .. يرش العطر على جانبي عنقه .. يستدير نصف استدارة أمام المرآة .. يشعر بالرضى عن خلفيته .. يلتقط بندقيته.. يخرج .. ليلتحق بفرقة الإعدام ..! " ضفدع الوحل، ص 77[31]

كل هذه الأناقة للالتحاق بفرقة الإعدام، وهنا تكمن المفارقة الساخرة المبكية في آنٍ .

وفي قصّة (كآبة جلالته) يسخر القاص من جلالة الملك، وكيف أنه يتفقد رعيته على طريقته الخاصّة .

يقول :" ... صباح ثلجي .. يفطر جلالته في قصره الشتوي وهو مسترخ على كرسيه الهزاز قرب مدفأة الحطب .. حين يطمئن إلى أن الدفء قد شاع في كل مفاصله الملكية .. يقرر أن يتفقد رعيّته .. يقترب من النافذة .. هاله البياض الذي يكسو مملكته حتى الأفق .. يتأمل اهتزاز الأشجار .. ويدرك أن العاصفة ممتعة .. ولكنه يدرك أيضًا أن الصقيع يُقاسمه السلطة هذا الصباح .. يراقب الطريق اللائذ حول قصره ... فلاّحة تنتشل رجليها الغائصتين في الجليد بصعوبة .. تعاند الريح .. تحاول أن تثبت شالها حول عنقها بيد .. وباليد الأخرى تسند سطل الحليب فوق رأسها .. تتعثر .. ينسكب سطل الحليب .. يبتسم جلالته .. لكنه

يستنتج أن الريح أيضًا تمارس سلطتها داخل مملكته دون إذنه ..! الحمار الذي ينخسه صاحبُه في مؤخرته يضيق ذرعًا .. يرفس صاحبه رفسة مزدوجة .. يُوقع الشوالين .. ويختفي في الغابة .. يقهقه جلالته حتى تدمع عيناه " ضفدع الوحل، ص 51، 50[32]

هكذا يتفقد جلالته رعيته من نافذة القصر، ورغم أن المشاهد التي رآها تبعث على البكاء، لدرجة أن الحمار(أكرمكم الله) آثر الهروب من هول المعاناة التي يمارسها صاحبه عليه، إلاّ أن جلالته ضحك حتى دمعت عيناه .

وجلالة الملك لم يكتفِ بالضحك، بل استغرب لماذا لا يرفع هؤلاء عيونهم تجاه نوافذ القصر !

يقول :" رغم أنّ مسرّات جلالته لم تكن قليلة في ذلك الصباح الثلجي وهو يتفقد رعيّته .. إلاّ أنه تساءل باستغراب :(لماذا لا يرفع هؤلاء الفلاحون عيونهم تجاه نوافذ قصري .. ويلقون على ملكهم وولي أمرهم تحية الصباح .. حتى الكلب الأبقع الذي مرّ من أمام القصر .. وتشمم كل شيء .. بدل أن يرفع وجهه رفع رجله وبال على أسفل عمود .. الكلب) يُحس جلالته بشيء من الكآبة .. يتنهّد" ضفدع الوحل، ص 51 [33]

هكذا سخر القاصّ بهذا النصّ من جلالة الملك، وتأكيدًا لهذه السخرية بيّن القاصّ ما فعله الكلب الأبقع، في إشارة إلى أن جلالته مرفوضٌ من الإنسان والحيوان معًا؛ لأنه لم يفعل شيئًا يستحق من أجله التحيّة !

وفي قصّة (**التقرير**) تتجلى المفارقة الساخرة في أوضح صورها، وكيف أن النّص القصصي يبين ما تفعله الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الحاكمة بعدد من المواطنين في إحدى القرى، وكيف ينتهي النص بمفارقة مدهشة .

يقول القاصُّ :" ... في الصباح الباكر .. قبل أن ينقشع الضباب .. يُسيّجون قريتنا بالعساكر ذوي البذْلات الزرقاء المموَّهة .. المبقَّعة بالأسود .. التبقيع يوحي بالشراسة .

... يضعون جهازًا غامضًا في مركز الشرطة .. أشبه بالحاسوب .. له شاشة كبيرة .. موصولة بصندوق صغير .. يقتادوننا طابورًا واحدًا .. يحشرون رأس كلّ واحد منا في ذلك الصندوق .. حين يضعون رأسًا ينظرون إلى الشاشة باهتمام .

في آخر النهار يصرخ أحد الضُّباط من الداخل :

–كم رأس مازال ؟

... آخر رأس كان لشيخ القبيلة .. يتوقف الضابط الكبير عن الرواح والمجيء .. يقول :

–انزع العمامة .

يشعر الشيخ بشيء من الامتنان لأنهم جعلوا رأسه الأشيب آخر الرؤوس .. وفي حُجرة منفردة .. يفكّ طيّات العمامة .. ينْزع الشّنة الحمراء .. ثمّ الطاقية البيضاء .

–دعنا نرى ما الذي تخبئه تحت كلّ هذه اللُّفافات .

لا شيء أيضًا في الشاشة .. صامتة .. بيضاء .. يسترق الشيخ ابتسامة مُدعيًا أنه يَمسح وجهه براحته .

يقول الضابط :

–رأسك فارغ .. يا خسارة العمامة .. كلكم رؤوسكم فاضية .. لا أمنيات .. لا رغبات .. لا أحلام .. ولا حتى أوهام ؟!

–الله غالب! ماذا نفعل بأحلام لا تتحقق .. الحلم الذي لا يتحقق مُجرّد حسرة .

–لو كشفنا عن رأس حمار لما كان خاويًا إلى هذا الحد ! على كلّ حال كويّس .. التقرير إيجابي .

... في المساء .. بعد رحيل العساكر .. نتسلّل إلى بئر القرية المغلق بإحكام .. ونستعيد أحلامنا الحبيسة ." درب الحلازين، ص 65 وما بعدها[34]

قمع تجاوز كلّ الحدود، حتى الأحلام إن كانت تُشكل خطرًا على السلطة الحاكمة لابد من القضاء عليها، وعلى أصحابها إن دعت الضرورة، سخرية رائعة تنال من هذه الأجهزة القمعيّة وتشنّع بها، في قالب أدبيّ يأسر قارئه، وختام النص القصصي بهذه المفارقة زاد النصَّ جمالًا، نصٌّ قصصي يقول للضحايا هذه الأجهزة القمعيّة : ثمة منْ يَشْعر بألمكم ويُعبّر عنكم، وهذه مقاومة من نوع آخر .

وسخرية الأدباء بمثل هذه النصّوص :" طريقة مناسبة لتنبيه الظالمين والأشرار والمتعجرفين دون أن يخاطروا بأنفسهم مباشرة " شمسي واقف زاده، الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، مجلة فصليّة، دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد الثاني عشر، ص 104[35]

هكذا ننتهي من دراسة الاتجاه الساخر في قصص أحمد يوسف عقيلة، وحيث إن هذه السخرية جاءت في ستة مصادر مختلفة، فهذا دليل أن القاص اتّخذ هذا الأسلوب للتعبير عن نقده ورفضه للعادات الاجتماعية والممارسات السياسية التي تحدث في مجتمعه .

الخاتمة

وبعد:

فقد تبيّن أن السخرية مبثوثة في قصص أحمد يوسف عقيلة، حيث رجع الباحث إلى عدد من المصادر التي تضمنت الاتّجاه الساخر، وانتهى البحثُ إلى مجموعة من النتائج وهي :

1 – أن القاصَّ وظّف هذا الاتّجاه الساخر في قصصه، حيث جاءت انعكاسًا لعادات اجتماعية أو ممارسات سياسيّة .

2 – أن القاصّ نوّع بين السخرية الصريحة والمفارقة الساخرة .

3 – أن القاص اهتمّ بالسخرية الاجتماعيّة والسياسيّة.

4 – أن ما قدّمه القاصُّ ما هو إلا تفاعل بين الأديب وواقعه .

5 – أن القاص اختار في نصوصه الساخرة اللغة السهلة الواضحة المفهومة بعيدًا عن الألفاظ الصعبة والمعاني البعيدة .

6 – أن بروز هذا اللون الأدبي دليلٌ على أنه ثمة مشاكل اجتماعيّة وسياسيّة تحتاج نقدًا وسخرية؛ لإصلاحها وتقويم اعوجاجها، وبالتالي فالسخرية ليست لمجرد السخرية، بل هي صوت متمرد يرفض كاتبُه ما يحدث في مجتمعه .

7 – يُوصي الباحثُ الدارسين والمهتمين بالأدب الليبي إلى أهمية البحث والكشف عن هذا اللون الأدبي(في الشعر والقصة القصيرة)، حيث يبدو مهملًا من حيث ندرة الدراسات حوله.

هوامش البحث :

1- نعمان طه، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة، ط1، 1978م، ص 13

2- كامل المهندس، ماجد وهبة، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص9

3- عبير إسماعيل زارع هديب، السخرية في قصص فخري قعوار، رسالة ماجستير، جامعة جرش، ص 10

4- نبيل راغب، الأدب الساخر، مكتبة الأسرة، د.ط، 2000، ص 21

5- فتحية بلمبروك، خطاب السخرية ودلالته في الشعر العربي المعاصر، جامعة جيلالي ليابس، 2015، ص (ي) المقدمة بدون ترقيم

6- محمد العبد، المفارقة القرآنية، دراسة في بنية الدلالة، دار الفكر العربي القاهرة، 1999، ص 18

7- " أحمد يوسف عقيلة، الخيول البيض، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1429م، ص 47

8- الخيول البيض، ص 47.48

9- الخيول البيض، 49.50

10 - الخيول البيض، ص 51.52

11 - الخيول البيض، ص 52.53

12 - أحمد يوسف عقيلة، الحرباء، مجلس الثقافة العام، 2006، ص 31

13 - الحرباء، ص 31.32

14- الحرباء ص 32.33

15- أحمد يوسف عقيلة، زوايا العناكب العليا، مجلة المؤتمر، 2003، ط1، ص 63

16- عناكب الزوايا العليا، ص 65.66

17- أحمد يوسف عقيلة، غناء الصراصير، دار الجابر، 2022، ط2، ص 108

18- غناء الصراصير، ص 108

19- أحمد يوسف عقيلة، ضفدع الوحل، دار البيان للنشر والتوزيع بنغازي، 2020،ط1، ص 66

20- " ضفدع الوحل، ص 40

21- سعيد أحمد غراب، السخرية في الشعر المصري في القرن العشرين، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009، ص 39

22 – أحمد يوسف عقيلة، درب الحلازين، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية، ط1، 2010، ص 33

23- درب الحلازين، ص 34

24- درب الحلازين، ص 35.36

25- درب الحلازين، ص 36.37

26- درب الحلازين، ص 37.38

27- غناء الصراصير، ص 56.57

28- غناء الصراصير، ص 58.59

29- " بسمة هادف، وسمية زرقان، جماليات السخرية في المجموعة القصصية " الموت وسط الجمهور" لعبد القادر صيد، جامعة محمد خضير بسكرة، 2018.2019، رسالة ماجستير، ص 35

30- ضفدع الوحل، ص 75

31- ضفدع الوحل، ص 77

32- ضفدع الوحل، ص 51، 50

33- ضفدع الوحل، ص 51

34- درب الحلازين، ص 65 وما بعدها

35- شمسي واقف زاده، الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، مجلة فصليّة، دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد الثاني عشر، ص 104

قائمة المصادر والمراجع

أولًا المصادر :

1- أحمد يوسف عقيلة، الحرباء، مجلس الثقافة،2006م.

2- أحمد يوسف عقيلة، الخيول البيض، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان،ط1، 1999.

3- أحمد يوسف عقيلة، درب الحلازين، سورية اللاذقية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.

4- أحمد يوسف عقيلة، عناكب الزوايا العُليا، منشورات المؤتمر، ط1، 2003م.

5- أحمد يوسف عقيلة، غناء الصراصير، دار الجابر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2022م.

6- أحمد يوسف عقيلة، ضفدع الوحل، دار البيان للنشر والتوزيع، ط1، 2020م.

ثانيًا المراجع :

1- بسمة هادف، وسمية زرقان ،جماليات السخرية في المجموعة القصصية " الموت وسط الجمهور" لعبد القادر صيد، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018.2019، رسالة ماجستير.

2- سعيد أحمد غراب، السخرية في الشعر المصري في القرن العشرين، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009.

3- شمسي واقف زاده، الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، مجلة فصلية، دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد الثني عشر

4- عبير إسماعيل زارع هديب، السخرية في قصص فخري قعوار، رسالة ماجستير، جامعة جرش.

5- فتحية بلمبروك، خطاب السخرية ودلالته في الشعر العربي المعاصر، 2015، جامعة جيلالي ليابس، رسالة دكتوراه .

6- كامل المهندس، ماجد وهبة، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.

7- محمد العبد، المفارقة القرآنية، دراسة في بنية الدلالة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1999.

8- – نبيل راغب، الأدب الساخر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000، د ط.

9- نعمان طه، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة، ط1، 1978.